أنشد الفرّاء : الوافر - .

( فقلتُ لصاحبي لا تَحْبسَنّا ... بنَزْع أُصوله واجْدَزّ شيحا ) .

وقال : - من الطويل - .

( فإن تزجراني يابن عَفّان أنْزَجر ... وإن تَدَعاني أحْم عرْضاً ممنّعا ) .

وقال اللّه تعالى : ( ألقيا في جهنم ) وهو خطاب لخزنة النار والزّبانية ) قال : ونرى أن أصلَ ذلك أن الرّفقَة أدنى ما تكون ثلاثة نفَر فجرى كلامُ الواحد على صاحبيْهألا ترى أن الشعراء أكثرُ الناس قولاً : يا صاحبيّ ويا خَليليّ .

قال : ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفْظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل أو بلفظ المستقبل وهو ماضٍنحو قوله تعالى : ( أتى أمرُ اللّه ) أي يأتي . ( كنتم خير أمة ) أي أنتم .

( واتبعوا ما تتلو الشياطين ) أي ما تَلَت .

وأن تأتي بالمفعول بلفظ الفاعلنحو سرٌّ كاتم أي مكتوم .

وماء دافق أي مَدفوق .

وعيشة راضية أي مرْضيّ بها وحرَماً آمناًأي مأموناً فيه .

وبالفاعل بلفظ المفعولنحو عيش مغبون أي غابنذكره ابن السّكيت .

قال : ومن سنن العرب وصفُ الشيء بما يقعُ فيهنحو يوم عاصف وليل نائمٌ وليلٌ ساهر